

تعليم اللغة العربية في ظلّ التحول الرقمي
 علي محمود الأصمعي إسماعيل. أسماء عبد اللطيف عبد الفتاح حمد
 اسم الجامعة (القسم/الكلية/الجامعة/البلد)
 وكيل كلية الآداب جامعة الريادة العالمية – مصر/أمريكا
 وزارة التربية والتعليم الفلسطينية – فلسطين

مستخلص البحث

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الحيّة ، فهي لغة القرآن الكريم ، حيث تمتاز بتراكيبها الغنية ، ومعاني متعددة الاستخدامات والدلالات ، ومع الثورة الرقمية الراهنة التي اخترقت جميع جوانب الحياة ، وتغلغلت في تفاصيل الحياة ، بما يشمل التواصل والتعليم والعمل ، وفي العصر الرقمي ، تأثرت اللغة العربية بشكل كبير بالتطورات التكنولوجية وكيفية استخدامها ، فقد أدى ظهور الانترنت والتطبيقات الرقمية في طرق الاتصال والمصطلحات المستخدمة ، كما تساهم الشبكات الاجتماعية والمواقع الالكترونية والتعلم الالكتروني والتعلم الرقمي في تعزيز قدرة اللغة العربية على مواكبة هذه التطورات ، وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعلم والتعليم والبحث العلمي . تتناول هذه الدراسة الأهمية المتزايدة لتعلم اللغة العربية ، ومدى تأثير التحول الرقمي على كيفية استخدامها ، فقد أصبح واضحاً أنّ الأجيال الجديدة تعمل في بناء هويتهم الرقمية باستخدام لغتهم الأم ، ويظهر ذلك في نمو استخدام اللغة العربية ضمن الفضاء الرقمي ، حيث يزداد عدد مستخدمي الانترنت الناطقين بها ، بالتوازي مع توسع المحتوى العربي وانشار منصات التواصل الاجتماعي ، علاوة على ذلك شهدت أدوات اللغة العربية وبرامجها تطوراً ملحوظاً لدعم استخدام هذه اللغة في العالم الرقمي ، وبدوره هذا يؤدي إلى تغيير طبيعة المعرفة وآليات اكتسابها . يناقش البحث عبر تمهيد نبرز فيه التعريف باللغة العربية ، ومفهوم التحول الرقمي ، ومن ثمّ يتناول مبحثين ، يتناول المبحث الأول التحديات المرتبطة بالتحول الرقمي ، وتأثير على اللغة العربية من الجانبين الإيجابي والسلبي ، ومع تقديم حلول مقترحة لتجاوز بعض تلك التحديات . تستهدف الدراسة خلق جيل جديد من مستخدمي اللغة العربية ، وتطوير أدوات اللغة العربية، قادر على مواكبة العصر الرقمي ، بالإضافة إلى تطوير أدوات اللغة ودعم المحتوى العربي لزيادة تأثيره ومدى انتشاره .

كلمات مفتاحية : اللغة العربية ؛ أدوات اللغة العربية التحول الرقمي ؛ التقنيات الرقمية؛ التعلم الرقمي

Abstract



The Arabic language is one of the oldest living languages and is distinguished by being the language of the Holy Quran ,which gives it rich structures , distinct sentences , and diverse meaning and connotations. With the current digital revolution that has permeated all aspects of life ,including communication, education ,and work ,the Arabic language has been significantly impacted and the way it is used in this context . The emergence of the internet and digital applications has led to a radical change in communication methods and the terminology used , Social network websites e-learning , and digital learning also contribute to enhancing the Arabic language,s ability to keep pace with these development and integrate digital technology into the processes of learning , teaching , and scientific research . The study examines the growing importance of learning Arabic and the impact of digital transformation on how it is used , It has become clear that new generations are building their digital identity using their mother tongue . This is evident in the growing use of the Arabic language in the digital space , as the number of Arabic speaking internet users increases , parallel to the expansion of Arabic content and the proliferation of social media platforms , Furthermore ,Arabic language tools and programs have witnessed significant development to support the use of this language in the digital world, which in turn leads to a change in the nature of knowledge and the mechanisms for its acquisition . The study discusses , through an introduction, the definition of the Arabic language and the concept of digital transformation , it then addresses, in two chapters , the challenges associated with digitization and its impact on the Arabic language , both positively and negatively , while offering proposed solutions to overcome some of these challenges . The study aims to create a new generation of Arabic language users capable of keeping pace with the digital age , in addition to developing language tools and supporting Arabic content to increase its impact and reach .

Keywords : Arabic language; Arabic language tools; digital transformation; digital technologies; digital learning

أصبح العصر الرقمي سريع التطور ، وأصبح تحويل اللغة العربية ضروريًا لتلبية متطلبات التقدم العلمي ، وتتناول هذه الدراسة دور التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية ، ويكشف كيفية تكيف اللغة العربية في ظلّ التحول الرقمي ، وكيف استفادت اللغة العربية بوجود هذا التغيير ، ويحدد البحث مجموعة من التحديات والفرص التي تنشأ نتيجة هذا التحول ، اللغة هي سمة من سمات الإنسان كفاعل للخطاب والمعنى ، ومهاراتها لا تركز على الجانب الديني ، فحسب ، بل أصبحت مفتاح المشاركة في الاتصالات العالمية ، والأبحاث المتخصصة والتعاون الدولي ، وإبراز دور التكنولوجيا وتطبيقاتها في دمج تعليم اللغة العربية في المناهج الحديثة ، وإيجاد استراتيجيات التعليم الأكثر استجابة وملاءمة لمواكبة التحول الرقمي . أصبحت اللغة العربية إحدى أهم اللغات العالمية التي يتم تطويرها والتعمق فيها من قبل المجتمع لدراستها وصقل منهجياتها سواء اعتمدت على المنهج الروحاني أو المنهج التعليمي (١) ، واللغة العربية يراد بها وجودنا فيها من المزايا ما ليس في غيرها ، ومناسبة لأي نهج حسب احتياجات المجتمع .

يعزز التحول الرقمي تعليم اللغة العربية من خلال رقمنة المحتوى ، وتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعالجة اللغة ، وتوفير منصات تعليم إلكتروني تفاعلية ، تسمح بالوصول إلى المعرفة من أي مكان ، كما تمكن التكنولوجيا من تخصيص تجارب التعلم ، وتعزيز مشاركة الطلاب ، وتنمية مهاراتهم النقدية والابداعية ، مع تحديات تتمثل في الحفاظ على فصحي اللغة ودقتها في البيئة الرقمية

طريقة البحث

أما منهج البحث الذي أقام عليه الباحثان ، فهو المنهج الوصفي ، في جمع البيانات والحقائق وتفسيرها والوقوف على دلالتها بالاعتماد على المصادر والمراجع معتمدة على مقالات علمية وكتب ودراسات سابقة ، ومدخل هذه الدراسة ، هو المدخل اللغوي والاجتماعي بما أنّ مؤسسات التعليم العالي ، تؤثر بالبيئة المحيطة ، فلا بد للتحول الرقمي أن يؤثر فيها ، وتستعمله لصالحها ، وهذا راجع لما تقدمه من مزايا لرفع مستوى الأداء ، لهذا ما زال التحول الرقمي محل اهتمام ، وبحث دائم في كيفية استغلاله ، واستغلال مختلف أدواته ، في تحسين جودة التعليم والبحث العلمي .

النتائج والمناقشة

¹ (Nurul Hanani ,2018) .

شكلت ضرورة تبني التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية ، وما يوفره من مزايا ، تخدم مؤسسات التعليم ، يعد حجر الأساس في هذه الدراسة ، وسنحاول معرفة الأثر الذي يحدثه التحول الرقمي بمختلف أبعاده ، وعيه قمنا بصياغة الإشكالية التالية :

ما هو أثر التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية منا بطرح الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما هي اللغة العربية ، وأدواتها .
- ما هو التحول الرقمي ، وأهم تقنياته ومميزاته .
- ما أثر التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية .

--- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف ، حيث الهدف الرئيس (أثر التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية) ، وتنبثق منه عدة أهداف ومنها :

- التعرف على الخلفية النظرية للغة العربية ومفهوم التحول الرقمي ، عناصره وأهميته .
- التعرف على أهم التحديات التي حالت دون النهوض بتعليم اللغة العربية ، وهذا يتطلب استراتيجيات متكافئة في إنتاج محتوى عربي الجودة ، بناء قدرات المعلمين ، وتحسين البنية التحتية الرقمية ، وتنفيذ توصيات هذه لدراسة يساعد على تقليل فجوة المحتوى وتحسين نواتج التعليم .

--- أهمية الدراسة

تحظى هذه الدراسة بأهمية بالغة كونها توفر إطارا نظريا لمتغيرات الدراسة ، بأهمية التحول الرقمي ومدى تأثيره في تعليم اللغة العربية ، إذ يعد التحول الرقمي نهجا ، يمكن أن يسهم في تحسين جودة وخدمات تعليم اللغة العربية ، وإخراج طاقات مثقفة ذات كفاءة عالية لغويا .

--- أسباب اختيار موضوع الدراسة

يعد موضوع التحول الرقمي في مطلع القرن العشرين من المواضيع الهامة ، التي باتت مختلف المؤسسات تسعى إلى اعتماده من أجل التحول من الممارسة التقليدية إلى الممارسة الرقمية ، هناك عدة أسباب جعلت الباحثان يختاران هذا الموضوع :

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع التحول الرقمي نظرا لحدائته النسبية .
- قلة الدراسات التي تطرقت للبحث عن أثر التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية .

- رغبة الباحثين في إثراء المجال وتدعيم الدراسات المستقبلية ، وتقديم حلول واقتراحات لمواجهة تحديات التحول الرقمي ، وقناعة الباحثين بأهمية التحول الرقمي كعنصر فعال في تعليم اللغة العربية .

--- بعض الدراسات السابقة

نتناول في هذا الجزء بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث ، سواء كانت دراسات عربية ، أو أجنبية ومنها :

- عنوان الدراسة : إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر (المبررات والمتطلبات الأساسية) دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الحاج لخضر باتنة ، مذكرة ماجستير – جامعة الحاج لخضر باتنة ، ٢٠٠٩ م .

- دراسة بعنوان : المهارات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظرهم ، مجلة (Refaad) العدد (٣) ، ٢٠١٧ م .

--- هيكلية الدراسة

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم هذا البحث إلى تمهيد يتناول التعريف باللغة العربية وأدواتها ، ومفهوم التحول الرقمي عناصره وأهميته ، ومعايره ، ومن مبحث واحد تناول التحديات التي تواجه التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية وتنفيذ التعليم ، وتقنيات هذا التحول الرقمي ، وأثر هذا التحول على تعليم اللغة العربية ، كخيار استراتيجي لضمان جودة تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية المختلفة .

--- صعوبات الدراسة

- ندرة المراجع المتخصصة وذات العلاقة المباشرة بالموضوع خاصة فيما يتعلق التحول الرقمي .
- قلة الدراسات والأبحاث في موضوع البحث .

التمهيد

--- تعريف اللغة العربية

اللغة العربية وعاء الفكر الإنساني ووسيلة للتواصل بين أبناء المعمورة ، فهي ركن ثابت من أركان شخصيتها ، لغة الهوية ، وهي كائن حيّ ينمو ويمرّ بمراحل عمرية مختلفة ، ويمكن ان يتحصل الباحث على طبيعة اللغة بالنظر إلى نمط التفكير السائد فيها ، تتميز بنظام لغوي الاشتقاق والاعراب ومرونة التركيب ، عالمية النشأة وانتشار ، لغة الثقافة والحضارة ، وتوحدت بالمتحدثين ، فهي أصوات وكلام مصطلح عليه بين كلّ قوم يعتبرون به عن أغراضهم ، وتتميز بقدرتها البلاغية وثرائها الصوتي ،

تشهد اللغة العربية اليوم تطورًا ونموًا مستمرين مع مرور الوقت وتغير الظروف ، حتى أنّ الوضع اللغوي في أي بلد يظهر إلى جانب اللغة الأم واللغات المحلية ، بوصفها وسيلة لتفاهم والتواصل ، وغرض الدّراسة ، هو تحليل تحول اللغة العربية في العصر الرقمي ، ورقمنة مصادر تعلم اللغة العربية ، ممّا يؤدي إلى تغيير طريقة وصول الطلبة والمعلمين إلى اللغة العربية وفهمها ، وإظهار منصات التعلم عبر مواقع متخصصة ، والتي توفر مواد تعليمية باللغة العربية ، مثل مقاطع الفيديو والصوت والتمارين والمحتوى التفاعلي ، وعلمهم اختيار طريقة التعلم المناسبة وتحسين مهارات الاستماع والتحدث والكتابة ، ومن آثار التحول الرقمي في اللغة :

- التأثير في طبيعة التواصل ، حيث أصبحت الرسائل النصية والبريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي هي من وسائل التفاعل اليومي .
- التهجية اللغوي وانتشار العامية ، أسهمت البيئة الرقمية في انتشارها على حساب الفصحى ، وبدلاً من الالتزام بالقواعد اللغوية الرسمية ، أدى الاحتكاك باللغات الأجنبية إلى ظهور لغات هجينة ، تمزج بينها .
- تحديات الهوية اللغوية ، ويظهر ذلك بسيطرة اللغة الإنجليزية في العلوم والتكنولوجيا والتجارة وغير ذلك ، وقلق تآكل بعض الخصائص اللغوية بسبب تأثيرات اللغات الأجنبية ، وهذا التدخل اللغوي يثير تساؤلات حول هوية اللغة العربية ، وإظهار الحاجة إلى إدراج الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية وحمايتها من التدهور ، وتحديث المناهج الدراسية لاستيعاب التقنيات الحديثة ، ما يسهل تعليم اللغة العربية بشكل فعال .
- معاناة اللغة العربية من قلة المحتوى الرقمي الموثوق ، على عكس اللغات الأخرى ، بينما لا يزال المحتوى العربي بحاجة إلى تطوير ، للعمل على تعزيز اللغة العربية في العالم الرقمي .

--- أدوات اللغة العربية

تمتاز اللغة العربية بفصاحتها وبلاغتها ، فهي لغة أنزل بها أعظم كتاب عرفه التاريخ من كلمات تهزُّ الكيان ، وتحرك الوجدان لعمق معانيه ولوقع لغته العربية ، وهو القرآن الكريم ، فهي أعرق لغة ، وقد يظنُّ البعض صعوبة للتعلم ، ولكنها في الواقع سهلة التعلم لوجود قواعد لغوية ، تحكم كلّ جوانبها ، ولقلة شواردها مقارنة بلغات أخرى ، كلّ حرف فيها له قيمته ودوره في تركيب الجمل ، وسيقت الأدوات لربط هذه الجمل لمساعدتها على التناغم والترابط وايصال المعنى المراد ، هي كلمات تستخدم للربط بين الكلمات والجمل وإيضاف معانٍ محددة مثل النفي ، والاستفهام ، والجمل ، والشرط ، والتعريف ، تشمل هذه الأدوات ، أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ، وأدوات النصب

، وأدوات الجزم ، والتعريف ، وأدوات الاستفهام ، والتشبيه ، والجر وكذلك أدوات العطف ، التي تُدنى وظيفة نحوية (٢)، ننبّه إلى أنّ هذه الروابط متقاربة في استعمالها ، وربما صعب على المبتدئ رسم خريطة ذهنية لها في التوظيف ، إلا أنّ الطريقة المثلى للإلمام بها يكون بكثرة القراءة والاستعمال لها .

--- مفهوم التحول الرقمي لغة واصطلاحًا

شهد القرن العشرين زيادة هائلة في التكنولوجيا الرقمية ، سواء على مستوى تطور التكنولوجيا الرقمية أو على مستوى المراكز والقواعد الرقمية ، وقد ساهمت في تسهيل تبادل الأفكار ونقل المعلومات ، ولقد أصبحت كل المنظمات في العالم تسعى جاهدة إلى الاستفادة من مزايا هذا التحول .

التحول الرقمي لغة : هو التغيير أو التحويل ، والتحول مصدر الفعل " تحوّل " ، ويعني الانتقال من حال إلى حال ، أي التغيير والتطور (٣)، واصطلاحًا هو عملية دمج التقنيات الرقمية في جوانب العمل وتقديم الخدمات (Digital Transformation) ، ممّا يؤدي إلى تغييرات جوهرية في العمليات والأنظمة والثقافة ، بهدف تحسين الكفاءة وتقديم قيمة أكبر للمسؤولين والمستفيدين (٤)، وهو ليس مجرد تبني التكنولوجيا ، بل إعادة تصميم جذرية للنماذج التعليمية والثقافية في عصر تتسارع فيه وتيرة التغيرات التقنية ، مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية ، وتحليل البيانات الضخمة ، وانترنت الأشياء أصبح التحول الرقمي ضرورة ملحة للمؤسسات في جميع القطاعات ، يعكس هذا التحول كيفية استخدام التقنية لتحسين العمليات والخدمات ، ممّا يتيح للمؤسسات التكيف مع متطلبات السوق المتزايدة ، ولكن ما هو التحول الرقمي ؟ وما هي أهميته وفوائده ؟

التحول الرقمي هو : عملية تحويل الأنشطة والعمليات التجارية التقليدية إلى أنظمة رقمية باستخدام التقنية ، يتضمن ذلك تبني التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي ، والحوسبة وتحليل البيانات الكبيرة لتحسين الأداء وزيادة الكفاءة ، ويتجاوز مفهوم التحول الرقمي مجرد استخدام التقنية ، فهو يتطلب تغيير الثقافة التطبيقية ، وتحديث العمليات وإعادة تصميم نماذج الأعمال لتحقيق نتائج أفضل ، ويتطلب هذا تفاعلاً مستمرًا مع العملاء والخبراء ، وفهم احتياجاتهم لضمان تقديم الخدمات متميزة ، ويعتمد التحول الرقمي على مجموعة من الركائز الأساسية وهي :

(بشوط ، الحسين : أهمية أدوات الربط في اللغة العربية ، سلسلة : الدليل المنهجي للكتابة باللغة العربية ، ٤ يناير ٢٠٢٥ م ، (٠٩ : ٢٠) دقيقة صباحًا .

(ابن منظور ، محمد بن مكرم : مادة (حول) ، معجم لسان العرب ، ج ٣ ، ١٩٩٨ م .

(انظر شاهين ، بسام : الإدارة بالذكاء الاصطناعي (التحول الرقمي) ، هارفرد بزنس ريفيو ٤

- تجربة اللغويين ، ويعد ابتكار الأعمال التعليمية والتعليمية المرتكزة، أهم الركائز التي توجه التحول الرقمي ، ولا يفضل اعتماد تقنية ناشئة إلا بعد استكشافها بالكامل في سياق رحلة وسلوك وتوقعات اللغوي .
- ومن الركائز الأكثر أهمية (الأفراد المتعلمين) في تبنيهم تقنية تحويلية ، بكل اخلاص ، وتحقق ذلك من خلال التدريب واستقطاب المواهب والحفاظ عليها .
- أما ركيزة التغيير في التحول الرقمي ، تؤدي إلى إحداث تغيير في جدول الأعمال ، ويعد التخطيط لها امرًا بالغ الأهمية ، وتوفير الأدوات والبيئة اللازمة لتحقيق التحول الرقمي الناجح .
- وكذلك ركيزة الابتكار والقيادة والثقافة التي تعتمد قادة الأعمال ، وتولمهم جميع التحولات الرقمية ، وابتكار الأفكار حولها ، بفضل وجود موظفين متحمسين يتلهفون إلى تقديم الأفضل (٥) .

■ أهمية التحول الرقمي

وتبرز أهمية هذا التحول في الأمور الآتية :

- اكتساب ميزة تنافسية ، غالباً ما تكون المؤسسات التي تتبنى التحول الرقمي أكثر قدرة على المنافسة مع التكيف المتغير بوتيرة متسارعة ، لتنفيذ التقنيات الجديدة ، واستجابة بشكل استباقي ، لما يطرأ على المشهد .
- تحسين الكفاءة التعليمية لدى معلمي اللغة العربية ، وتتأتى من خلال تحسين كفاءة أئمة العمليات التعليمية ، هذا يؤدي إلى تسريع الأداء والتكيف معها .
- تعزيز تجربة العاملين ، من خلال استخدام التقنية ، وتقديم التجارب المخصصة الناجحة ، ممّا يزيد من رضا المسؤولين وتعزيز ولاء العاملين ، يتضمن ذلك توفير خدمات سريعة وفعالة تلبى احتياجات المتعلمين (٦) .
- يساهم في إثراء تعليم اللغة العربية بتوفير أدوات ومواد تفاعلية ، تسهل نقل المعرفة ، وتخصيص تجارب تعليمية .

(٥) الخاصة بالبيانات (AWS) خدمات التحول (٥)

(٦) أسواط ، طلق عوض الله : أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ثلاث وأربعون ، ٦ الأردن - عمان ، ماي (٢٠٢٢م) ، ص ٦٥٤ .



- تعزيز الابتكار ، تحفز تقنية التحول الرقمي الابتكار داخل المؤسسة التعليمية ، ويمكن للمؤسسات التعليمية تجربة أفكار جديدة وتطوير منتجات وخدمات مبتكرة تلبي احتياجات .
- يسهم التحول الرقمي في تسهيل خدمة المكتبات، لتسهيل الوصول إلى المعلومات من خلال رقمنة الكتب والمخطوطات ، والفهرسة الالكترونية .

ويتمثل الهدف الأساسي في تحسين الكفاءة التعليمية للغة العربية ، وتقديم خدمات أكثر تطوراً وسهولة ، وتعزيز الابتكار في إنتاج أمتة اللغة العربية، وتمكين العاملين والمؤسسات من الاستفادة من التقنيات الحديثة ، لتوفير الوقت والجهد وتحقيق تنمية تعليمية ناجحة ، وأشار (حمدان) إلى أنّ على المعلم أن يمتلك المفاهيم والمهارات الأساسية للتدريس ، وأن يكون مواكباً للتقدم المعرفي التكنولوجي ، والقدرة على استخدام وإدارة وتوظيف التكنولوجيا في عمليات التعلم (٧)، ومع تطور التعليم الرقمي أصبحت وظيفة المعلم تتطلب استخدام التكنولوجيا في التصميم والتنفيذ والتقييم ، وترى المحمادي أنّ التطور الرقمي فرض على معلم اللغة العربية أدواراً جديدة ومهمة ، أصبح نمط اشرافي تعاوني (٨).

أما ما يخصّ فوائد التحول الرقمي ، فيظهر ذلك في ، زيادة الإنتاجية التعليمية من خلال تحسين الاستخدام التقني ، وتركيز على المهام ذات القيمة التأهيلية بدلاً من النشطة الروتينية، وكذلك تحسين العلمية التنافسية بين العاملين والطلبة في اكتساب المعرفة اللغوية المتنوعة ، وتبني استراتيجيات التحول التنافسي ، وتلبية حاجات المتعلمين ، ثم تعزيز دور الأمان ، الذي يبرز في تحسين البيانات وحمايتها من التهديدات ، من خلال عملية التشفير والتحليلات المتقدمة ، وهذا يتطلب وضع استراتيجيات واهداف تتطلب قيادة وبنية تحتية وبيانات وتقديم خدمات، ومؤسسات قادرة على تلبية خدمات العاملين في العمليات التعليمية ، والتكامل في أنظمة هذه المؤسسات التعليمية لتحسين جودة التعليم وتعزيز الكفاءة التعليمية للغة العربية ، وتوفير منصات تعليمية إلكترونية ، والتطبيقات التعليمية التفاعلية ، وتوفير بيئة تعليمية لغوية مرنة ، وتطوير أنظمة إدارة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وضمان تجارب تعليمية أكثر مرونة وابتكاراً لطلاب والمعلمين (٩).

(٧) حمدان ، محمد زياد : برامج مقترحة لإعداد المعلمين في التخصصات الأكاديمية باعتماد تكنولوجيا الوسائط المتعددة المعاصرة ، مجلة 7 التربية ، قطر س ٣١ ، ١٤٤ع ، ص (١٨٥-٢١٢) .

(٨) المحمادي ، رانية : مستوى تمكين معلمات اللغة العربية من كفايات التعليم الالكتروني اللازمة لتعليمها في المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ، ٢٠١٢ م .

(٩) رحب ، إسراء محمد أحمد محمد : التحول الرقمي في التعليم الجامعي مفهومه وأهميته وآليته ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد (٥٠)، 9 العدد (٥٠) ، مصر ، جانفي (٢٠٢٢م) ص ٦٢ .

ولم يعد التحول الرقمي مجرد كلمة طنانة ، ونحن في مستهل عام (٢٠٢٤ م) ، بل هو القلب النابض لتنامي الأنشطة التجارية وازهارها ، وفقاً لما تشير إليه الإحصائيات ، وهو أهم المجالات التي ينبغي على المؤسسات التعليمية تبنيها أن تطبقه ولمواجهة الظروف الطارئة ، فهو يتناسب مع النظريات التعليمية مثل البنائية التي أن المتعلم يبني معلوماته من البيئة المحيطة ، وأنّ كلّ متعلم له وسيلة وخصوصية في فهم المعلومة ، ويزود المتعلمين بخلفية كافية تساعده الوصول إلى نظرية إلى نظرية تربوية ، حيث يضع المعلم المتعلمين في أحداث تتحدى أفكارهم وتشجعهم على انتاج تفسيرات تساعدهم على وضع مّمّا يجعلهم نشيطين في عملية التعليم (١٠) ، فالتعليم ليس حفظ المعلومة وتكرارها ، بل نقل معلومة للمتعلم الذي يقوم بدوره بمعالجتها .

المبحث الأول

--- التحديات التي تواجه التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية

يشهد العالم ثورة رقمية متسارعة تمس جميع القطاعات ، وكان تعليم اللغة العربية أبرز المجالات التي خضعت لتحولات جذرية في ظلّ التطور التكنولوجي ، ومع ذلك فإنّ التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية يواجه العديد من التحديات التي تعيق تقدمه بشكل أفضل ، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي ، زادت من فرص تطوير تعليم اللغة العربية ، إلا أنّ هذه التحديات الجديدة ظهرت أيضاً ، وهذا يقدم رؤية ونقلة نوعية في نظام تعليم اللغة العربية ومن هذه التحديات :

- البنية التحتية التكنولوجية المحدودة ، لا تزال العديد من الدول العربية تعاني من ضعف البنية التحتية الرقمية ، بما في ذلك ضعف شبكات الانترنت ونقص الأجهزة الرقمية في المدارس والجامعات ، وهذه العقبة تؤثر على قدرة المؤسسة التعليمية على تبني حلول تكنولوجية حديثة .
- الفجوة الرقمية ، تعد الفجوة الرقمية بين الدول الغربية والعربية ، من أكبر التحديات حيث تفتقر العديد من الدول العربية إلى الاتصال بشبكات الانترنت .
- ضعف التدريب المهني للمعلمي اللغة العربية ، يفتقر كثير من المعلمين إلى التدريب الكافي على استخدام أدوات التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي .
- مقاومة التغير الثقافي ، ويتأتى هذا من خلال ربط التعليم بأساليب تقليدية تعتمد على التلقين والحفظ .

(الهاشمي ، ٢٠١٨م ، ص ٧٣ . 10

- نقص المحتوى الرقمي لتدريس اللغة العربية ، تشير بعض الدراسات إلى أن أقل من (٣٥٪) من المحتوى الرقمي العالي متاح باللغة العربية ، هذا النقص الحاد يمثل تحديًا كبيرًا أمام تطوير منصات تعليمية متقدمة تخدم اللغة العربية المتحدثين بها .
- افتقار المؤسسة العربية إلى نظم حماية متقدمة ، تزداد المخاوف من اختراق بيانات العاملين والطلبة بخدمة اللغة العربية .
- التكامل مع الذكاء الاصطناعي ، وهو من المعوقات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية ، ونقص الوعي بكيفية دمجها في مناهج التدريس .

--- التحديات في التنفيذ

يواجه تنفيذ تحول اللغة العربية في العصر الرقمي ، عددًا من التحديات التي يجب النظر فيها والتغلب عليها ، في عصر يسهل فيه الوصول إلى المعلومات ، والمواد عالية الجودة ، ومع ذلك يجب أن لا يحلّ تنفيذ التكنولوجيا محل التفاعل المباشر بين المعلمين والطلبة ، إلى جانب أنّ عدد كبير من الطلبة لا يمتلكون أجهزة كمبيوتر ، وهذا يخلق تفاوت في جميع نواحي الحياة في الوصول إلى التعلم القائم على التكنولوجيا ، ومن مخاطر استخدام التكنولوجيا – الخصوصية والأمان ، بهذا يجب حفظ البيانات الشخصية بما يتفق ومعايير الأمان ، وبعضهم قال أنّ استخدام التكنولوجيا يكون ضارًا ، في عدم توفير مساحة للتفاعل الاجتماعي الشخصي ، والحصول على معلومات ضعيفة تضرّ بجودة التعليم ، ومن المهم التأكد من نوعية الموارد الرقمية ، ولتغلب على هذه التحديات ، يلزم اتباع نهج دقيق وتدريب واختيار صحيح لتكنولوجيا تجتمع مع استراتيجيات التعليم والتوجيه العملي لتحقيق نتائج التعلم المثلى ، ويكون ذلك من خلال توفر بنية تحتية تكنولوجية ، ووصولًا مستقرًا للإنترنت في المدارس ، وتوفير أجهزة كمبيوتر وأجهزة لوحية .

--- المحتوى الرقمي العربي والأدب الرقمي

شهد المحتوى الرقمي العربي تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة ، حيث ساهمت التكنولوجيا والانترنت في نقل الأدب العربي إلى آفاق جديدة ، من أشكال المحتوى الرقمي الأكثر شيوعًا المدونات ، البودكاست والتطبيقات المخصصة للأدب والثقافة ، هذه الوسائط أتاحت للأدباء فرصة التعبير عن أفكارهم وابداعاتهم ، وكذلك المنصات الإلكترونية الذكية ، التي تقدم محتوى تعليمي متميز وتفاعلي ، يساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم بسرعة وكفاءة ، فقد عدّها أحد أركان الاقتصاد الرقمي في العالم ، حيث لعبت دورًا حيويًا^(١١).

¹¹ مقال بعنوان اللغة العربية في العصر الرقمي – تحديات اللغة العربية في العصر الرقمي ، www.bahethoarabia.com

--- التقنيات الرقمية

التقنية (Technology) هي الطريقة التي يستخدمها الناس في اكتشافاتهم واختراعاتهم لتلبية الحاجات في مختلف المجالات ، فهناك التقنية الطبية والصناعية والمعلوماتية والاتصالات والتربوية والرقمية ، فالتقنيات الرقمية هي التي تبني على المنطق الرقمي في تمثيل البيانات داخل الأجهزة .

يعد التعلم الرقمي من أساليب التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي وايصال المهارات والمفاهيم للمتعلم من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائهما المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشط مع المحتوى ، ومع المعلم ، فالعصر الرقمي هو عصر تقنية التكنولوجيا ، وعليهما استخدام وسائل هذه التقنية لعرض الدرس بعد ان يتقن عدة مهارات من أهمها : إعداد وتصميم مواقع إلكترونية ، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم ، واستخدام المقررات الالكترونية ، فكلّ الاحتياجات في العصر الرقمي كافٍ باستخدام الذكاء الاصطناعي ، لتبسيط العمليات الإدارية ، الذي يتمتع بالقدرة على جعل الناس يشعرون بالخصوصية ، من خلال تقديم حلول لمشاكل خاصة ، والآلات الذكية تتصرف مثل الإنسان ، تُحاكي الذكاء البشري لأداء المهام ، وتُحسن من نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها .

تشكل التقنيات الرقمية في المواقع التعليمية في تعليم اللغة العربية مصدر مهم للمعلومات والبيانات اللغوية والتربوية الضخمة التي تمكن المعلم والمتعلم الاستفادة منها بسرعة ، ولقد تطورت هذه التقنيات ومهاراتها من خلال الصورة والصوت ومشاهد فيلم ، وعليه هناك عدة متطلبات تضمن نجاح وفعالية التعليم في التحول الرقمي وهي :

- تخطيط التعليم ، فعملية تعليم المهارة اللغوية الاستقبالية تختلف عنه في تعليم المهارة الإنتاجية ، المعلم الجيد يدير دروس الاستماع والقراءة بأسلوب مختلف عن دروس الكلام والكتابة .
- تحديد أسلوب تقديم المواد ، يجب على المعلم مراعاة احتياجات الدارسين ، وطبيعة المواد المدروسة ، ففي تعليم مهارة الكلام مثلاً ، يضع المعلم خطة تعليمية تناسب مستوى الدارسين اللغوية والمعرفية ، ويركز فيها على الاستخدام الشفوي للغة العربية.
- العمل الجماعي ، أن يقيم المدرس برنامج النقاش والتواصل والتعامل بين الطلبة في حلّ المشكلات التعليمية.
- تطوير مصادر التعليم ، ويحول المواد التعليمية المطبوعة إلى الأخرى المتاحة إلكترونياً والقبالة للتحميل على موقع الانترنت وأنشطة التعلم بالوسائط المتعددة .

- حسن المعاملة مع التكنولوجيا باستخدام الذكاء الاصطناعي والانترنت ومواقع الفيديوها
- وضع الأهداف التعليمية المناسبة ، ليس فقط للاحتياجات اللغوية للدراسين ، بل للمتطلبات اللغوية للحياة المعاصرة، والتخطيط للأنشطة التعليمية ، وذلك باختيارها وتنظيمها بشكل منهجي

--- أثر التحول الرقمي على تعلم اللغة العربية

كان لتحول اللغة العربية في العصر الرقمي ، تأثير كبير على تعلم اللغة العربية ، ويشمل هذا التأثير جوانب مختلفة من عملية التعلم والتعليم ، لكل من الطلاب والمعلمين ، من خلال التكنولوجيا الرقمية ، حيث يمكن الطلاب من الوصول إلى مواد اللغة العربية، وإنشاء وسائط التعلم ، مهما بلغت القيود المادية والجغرافية^(١١)، واستخدام هذه المنصات بتتبع تقدم الفرد وتوفير المواد المناسبة لمستوى فهمه ، مع الفيديو والصوت والصورة والرسوم والمتحركة ، يصبح تعليم اللغة العربية أكثر تشويقاً وتنوعاً ، ويساعد في فهم اللغة العربية ونطقها بشكل صحيح ، والوصول إلى الأخبار والمحتوى الفعلي باللغة العربية ، وإثراء مفرداتهم ، وتطوير مهارات التكنولوجيا التي لا تقدر بثمن .

ومع ذلك ، إلى جانب التأثير الإيجابي ، هناك أيضاً ما يجب التغلب عليه ، ليس كل المحتوى الرقمي ذو نوعية جيدة ، وخطر الحصول على معلومات غير دقيقة أو أقل جودة ، ويتضمن تعلم اللغة العربية تفاعلاً مباشراً مع المعلمين والطلاب وزملائهم ، ولا ينبغي أن يحلّ التحول الرقمي محل أساليب التعلم التقليدية تماماً .

--- مهارات التعليم الرقمي لمعلم اللغة العربية

المهارة لغة : الحذق في الشيء ، والماهر الحاذق بكل عمل^(١٢)، والمهارة اصطلاحاً : إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه^(١٤)، والمهارات في تعليم ، هي القدرة على استخدام وتوظيف تقنية المعلومات والاتصالات في البيئة الصفية ، وتتميز هذه المهارات بأنها مبنية ومؤسسة على نتائج أبحاث تربوية ، فهي تعين المعلم على شرح موضوعات الدرس ونقلها بكفاءة عالية إلى عقول الطلبة مستخدماً أساليب تدريس فاعلة ، وتحديث أثراً إيجابياً على تعلم الطلبة وسلوكهم ، ويكاد يجمع أغلب التربويين

الوحدة النمطية تبادلي ، مثل وسائط التعلم العربية لأكثر E) فضيلة ، بيلانيسا ، وفشورور رازي أمير ، والمجالس حلیم سودجاني ، 12
v3il، tjpbأ الحافز طالب ، ناتسكيفي : دفتر اليومية تعلي اللغة العربية ٣ ، رقم (١) ، (٣١ يناير ٢٠٢٢م) ، ١-١٢ ، ٤٧٢٣ .
/ ١٠ . ٣٠٩٩٧/org . doi : // https .

(ابن منظور ، محمد بن مكرم : معجم لسان العرب ، ط ٨ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨م. 13

(الخويسكي ، زين كامل : المهارات اللغوية ، والاستماع والتحدث والقراءة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٨م. 14



إلى حاجة المعلمين إلى تنمية مهارات التدريس الرقمي لديهم ، حيث لم يعد الطلاب يستجيبون للتعليم التقليدي المتمركز حول المعلم ، وعلى أهمية المهارات الرقمية لمعالي اللغة العربية ، مع أنّ بعضهم لا يتقنها ، وقسم آخر يجد نفسه ليس بحاجة لها ، ولهذا من الضرورة توفير المتخصصين في مجالات التقنية ، وتزويد المدارس بالمختبرات وأجهزة الحاسوب ، وربطها بشبكة الانترنت ، وإعادة صياغة بعض المهارات ، لبيان أثر توظيف التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية ، وبيان جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجها ، والكشف عن مدى تطبيق أنماط التعليم الرقمي ، وذلك بعرض المادة التعليمية رقمياً أمام الطلاب أثناء الحصة الصفية ، وتفعيل الاستفادة من المواقع المساندة للعملية التعليمية ، وتفعيل الأجهزة الرقمية المتوفرة ، وتوظيف البرامج والوسائط الالكترونية المناسبة لتنمية مهارة الاستماع كالمقاطع الصوتية ، واستعراض النصوص لتنمية مهارة القراءة .

بطبيعة الحال لا يخلو التحول الرقمي من سلبيات ، تمثل تحديات في طريق تحقيق التحول الرقمي الكامل في مجال تعليم اللغة العربية ، وعلينا التغلب على تحديات التحول الرقمي ، والتي أبرزها تفاوت فرص الوصول إلى وسائل التكنولوجيا ، ومخاوف الخصوصية وأمن البيانات ، وصعوبة تكامل الأدوات الرقمية نقص التدريب ، واحتمالية التعرض للانعزال الاجتماعي ، خاصة في تصميم بيئات التعليم الرقمي ، هذا وقد يؤثر سلباً على تنمية مهارات التعامل مع الآخرين ، ويعيق الشعور بالانتماء للمجتمع داخل المؤسسة التعليمية .

--- تعزيز تجربة التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية

برزت تدابير اتخذتها كثير من المؤسسات التعليمية في ضوء رؤيتها للاستفادة من مميزات التحول الرقمي ، وترسيخ ثقافة التعليم الرقمي ، ومن أهم هذه التدابير :

- توفير خدمات التعليم الرقمي بشكل سريع وعلى نطاق واسع بما يضمن استمرارية التعليم .
- وضع التواصل بين الطالب والمعلم في طليعة الأولويات .
- توفير قدر كبير من أدوات وموارد ، تتيح تدريس وتعلم شاملة ، ومواد المناهج الدراسية المصاحبة ، ومصادر تهدف لإثراء التعليم .
- الرصد المنتظم لبيانات المستخدمين وحلقات التغذية الراجعة لتحسين الأدوات وخدمات .
- توفير بدائل تكنولوجية منخفضة التكاليف للطلاب الذين ليست لديهم خدمات انترنت .
- تقديم خدمات تعليم عن بعد منخفضة لذوي الاحتياجات الخاصة .
- انشاء مجتمعات رقمية مهنية بين المعلمين .

يعد اعتماد التكنولوجيا الرقمية في تدريس اللغة العربية وتعلمها ، ذكرت (كاسومي يامازاكي¹⁵) ، عدة تكنولوجيات حديثة ، تعتمد في تدريس وتعلم اللغة العربية ، وعلى رأسها : تعلم اللغة العربية عن طريق الحاسوب (CALL) ، والواقع الافتراضي v-r أو البيئة الافتراضية وتعلم اللغة ، وتعلم اللغة القائم على اللعب الرقمي (DGEPLL) ، والتواصل عبر الحاسوب (CMC) والتعلم عن بعد ، او التكوين المفتوح عن بعد (MOOCs) ، وكذلك تعلم اللغة بمساعدة المحمول (MALL) ، هذه التكنولوجيات لها تأثير إيجابي على تحسين مهارات التحدث والقراءة والكتابة والاستماع في تعليم اللغة العربية ، ومع ذلك فإن مدى فاعلية استخدام هذه التقنيات يتأثر بشكل كبير بالعوامل الداخلية ، والتعلم الفردي ، بالإضافة إلى عوامل خارجية منها الدعم التكنولوجي وإمكانية الوصول إلى تطبيقات تعلم اللغة .

--- نتائج الدراسة

- يساعد التحول الرقمي في الانتقال من النظام التقليدي للتدريس إلى نظام حديث مبني على تكنولوجيا المعلومات .
- البعد البشري غير مؤهل (تحديات) كفاية لمجاراة التحول الرقمي ، التي تتطلب لزيادة جودة التدريس ، ووجود قصور في الدورات التي تؤثر سلبا على جودة عملهم.
- عدم وضوح مفهوم التحول الرقمي بالشكل الكافي للهيئات التدريسية .

--- التوصيات والمقترحات

- من خلال ما توصلنا إليه من نتائج ، نقترح بعض التوصيات :
- وجب على المؤسسات العليا التعليمية ، توضيح مفهوم التحول الرقمي ، للعمل به بأكثر مصداقية .
- نشر ثقافة التحول الرقمي من خلال وضع خطط استراتيجية تطبق بشكل مرحلي ، وتخضع للمتابعة المستمرة .
- ضرورة تدريب الأفراد وتكوينهم نوعيا لاستخدام التقنيات الحديثة ، بهدف إنجاح عملية التحول الرقمي .

الخاتمة

¹⁵ (Editorial : Future of technology in language teaching & learning Technology in language teaching & learning 1 (1),1-2 . ISSN 2652 – 1687. Yamazaki. K 2019

يعد التحول الرقمي أحد أهم المداخل الحديثة في تعليم اللغة العربية ، تسعى المؤسسات التعليمية المختلفة إلى بناء نماذج حديثة تركز على التقنيات المتطورة في مجال التدريس ، حيث تساعد على تبسيط خطوات التدريس وزيادة سرعتها ومرونتها ، وإلى التقليل من الوقت والجهد والتكلفة المادية والاختفاء البشرية ، بغية رفع فعالية الأداء وتحقيق الأهداف ، ويرتكز نجاح المؤسسة التعليمية في سيورة التحول الرقمي على مجموعة من المتطلبات منها ما يرتبط بالجانب التنظيمي ، والجانب التقني ، والجانب البشري ، الذي يحتضنه ويعي أهدافه ، فالتحول الرقمي ليس مجرد استخدام للتقنيات بل يتعلق بالبنى التحتية ، السابقة الذكر ، ويشكل مخرجا من مخرجات التطور التكنولوجي المعاصر ، ووسيلة لتعزيز جودة التعليم وخدماته المستقبلية ، وضمان فعاليته في انجاز العمل بدقة ووضوح .

المراجع

- ابن منظور ، محمد بن مكرم : معجم لسان العرب ، ج ٨ ، ٣ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨ م .
 أسواط ، طلق عوض الله : أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ثلاث وأربعون ، الأردن - عمان ، ماي (٢٠٢٢) م .
 بشوط ، الحسين : أهمية أدوات الربط في اللغة العربية ، سلسلة : الدليل المهني للكتابة باللغة العربية ، ٤ يناير ٢٠٢٥ م ، (٩ : ٢٠) دقيقة صباحًا .
 حمدان ، محمد زياد : برامج مقترحة لإعداد المعلمين في التخصصات الأكاديمية باعتماد تكنولوجيا الوسائط المتعددة المعاصرة ، مجلة التربية ، قطر س ٣١ ، ١٤٤ .
 الخويسكي ، زين كامل : المهارات اللغوية ، والاستماع والتحدث والقراءة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٨ م .
 رجب ، إسراء محمد أحمد محمد : التحول الرقمي في التعليم الجامعي مفهومه وأهميته وآليته ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد (٥٠) ، العدد (٥٠) ، مصر ، جانفي (٢٠٢٢) م .
 المحمادي ، رانية : مستوى تمكين معلمات اللغة العربية من كفايات التعليم الإلكتروني اللازمة لتعليمها في المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ م .
 شاهين ، بسام : الإدارة بالذكاء الاصطناعي (التحول الرقمي) هارفرد برنس ريفيو .
 فضيلة ، بيلانيسا ، وفشور رازي أمير ، والمجالس حليم سودجاني ، E الوحدة النمطية تبادلي ، مثل وسائط التعلم العربية لأكثر الحافز طالب ، تاتسكيفي : دفتر اليومية تعلي اللغة العربية ٣ ، رقم (١) ، (٣١ يناير ٢٠٢٢ م) ، ١٢-١ ، ٤٧٢٣ ، v3il. ٤٧٢٣ ، ٣٠٩٩٧ / tjpba ، ١٠ . ٣٠٩٩٧ / doi . org : // https .



مقال بعنوان اللغة العربية في العصر الرقمي – تحديات اللغة العربية في العصر الرقمي ،

www.bahethoarabia.com

Editorial : Future of technology in language teaching & learning Technology in
language teaching & learning 1 (1),1-2 . ISSN 2652 – 1687. Yamazaki. K 2019

